الصعداء .

دخلت الانتخابات البلدية في الناصرة ست قوائم :

١ — القائمة المركزية لحزب العمل الحاكم ، برئاسة سيف الدين الزعبي نائب رئيس الكنيست ، ونالت (٢،٩٢٧) صوتا ، وبالتالي (٥) مقاعد في مجلس البلدية المكون من (١٥) مقعدا .

٢ — قائمة العمال الشباب برئاسة حبيب سيباني ، وهي مرتبطة ايضا بحزب العمل . ونالت (٧٥٥) صوتا ، ومقعدا واحدا .

٣ — قائمة ثالثة مرتبطة ايضا بحزب العمل ، ونالت (٨٠٧) أصوات ومقعدا واحدا .

٤ — القائمة الشيوعية الجديدة (راكاح) ، برئاسة الشاعر المعروف توفيق زياد ، ونالت (٤،٩١٩) صوتا ، و(٧) مقاعد .

٥ — الجبهة الموحدة المرتبطة بالحزب الوطني المتدين برئاسة يعقوب سالم ، ونالت (١،٣٧٢) صوتا ومقعدين .

٦ — قائمة حزب المابام ، برئاسة عبد العزيز الزعبي الذي عين مؤخرا نائبا لوزير الزراعة فكان بذلك اول نائب وزير عربي ، ونالت (٧٦٩) صوتا ، ومقعدا واحدا .

وقد كان مجموع عدد الناخبين الذين مارسوا حقهم الانتخابي (١٢،٨٨٧) من أصل (١٥،٩٨٦) لهم حق الانتخاب ، وكانت النسبة المئوية للمنتخبين ٨٥٪ .

ان معنى نتائج كهذه هو ان رئيس بلدية الناصرة لن يكون من القائمة الشيوعية الجديدة ، وانما من الموالين للحكومة ، وسيكون هو الوجه الذي يعكس للداخل والخارج مدينة الناصرة ، ويدعي التعبير عن مشاعر عربها . ولكن هل هذا الوجه في الحقيقة يعكس وجه عرب الناصرة ؟

يقول ايلي آيل في معريف ١٩٧٠/١٢/٤ قبل حدوث الانتخابات : « ان فوز او خسارة راكاح ليس فوزا او خسارة للافكار الماركسية اللينينية وسط عرب الناصرة ، وانما فوز او خسارة للافكار القومية العربية التي تجد متنفسها في حزب رسمي وشرعي . راكاح مقابل كل البقية — هذا ما تدور عليه المعركة في الناصرة ». ممكن — ولكن السؤال ليس هنا ، وانما : هل كان من الممكن ان تفوز راكاح في انتخابات بلدية الناصرة .

ان مجلس البلدية في النهاية هو مجلس بلدية ، اي مجلس مطلوب منه الاهتمام بشق الطرقات ، والانارة ، ومد شبكات المياه وانابيب المجاري ، وبناء المدارس ، وتقديم الخدمات المطلوب من اي مجلس بلدية اخر في العالم ان يقدمها . وبالتالي اذا رفضت الحكومة المركزية ، التي تقرر ميزانية البلدية والمعونات الخاصة لها ، ان تتعاون مع مجلس البلدية المعني ، فان معنى ذلك هو ان تصاب مشاريع البلدية بالشلل . وهذا ما يدركه اي ناخب ، وهذا ما كانت حكومة اسرائيل معنية بايضاحه اثناء الحملة الانتخابية للبلدية ، بشكل مباشر وغير مباشر .

بشكل مباشر في ارسالها بنحاس سابير وزير المالية الحالي وسكرتير حزب العمل السابق بصفته الحزبية الى الناصرة ، ليساهم في الحملة الانتخابية لانجاح قوائم حزب العمل ، وليوضح للناخبين العرب ان حزب العمل الحاكم لن يأتلف ولا بأي شكل من الاشكال مع شيوعيي القائمة الجديدة ، في الناصرة ولا في غيرها .

وبشكل غير مباشر عندما قدمت الحكومة في الاسابيع الثلاثة السابقة للانتخابات قروضا ومعونات خاصة بمقدار (٦٠٠) الف ليرة اسرائيلية لشق (١٥) شارعا جديدا وتحسين الانارة، و(٤٠٠) الف ليرة لبناء مدارس جديدة واجراء تصليحات للقديمة . وسارع سابير للتلميح بأن الحكومة في حالة فوز القائمة الشيوعية الجديدة ستوقف كل المعونات الخاصة التي تقدمها لبلدية الناصرة .

ان راكاح ، مثلها مثل بقية القوائم ، اعلنت انها لا تخلط السياسة بالشؤون المحلية ، وطرحت برنامجا ذا اهداف محلية فقط وحصرت حملتها الانتخابية به ، واعلنت انها مستعدة للدخول في ائتلاف شامل مع كل القوائم في حالة فوزها بالاغلبية . ولكن الحكومة والمراقبين السياسيين رأوا في بيان وزع قبل الانتخاب بيومين ، وحمل تواقيع (١١) محاميا من أصل (١٧) موجودين في مدينة الناصرة، الصوت الحقيقي لراكاح ، ورأوا في الضجة التي ثارت حول البيان في المدينة الاهتمامات الحقيقية لعربها . يقول البيان حول مغزى فوز راكاح او خسارتها : « اذا ضعفت ... قوة الشيوعيين ستمضي السلطات في طمس حقوقنا وكرامتنا وينتشر في اسرائيل والعالم ان العرب في اسرائيل يؤيدون السياسة الداخلية والخارجية للحكومة المعزولة عالميا ... »

ولم تضعف قوة راكاح ، وحافظت على نسبة الـ ٤٠٪ من الاصوات التي نالتها في الانتخابات السابقة ايضا . وكانت محافظتها هذه ، في وجه كل